تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المسلمة

(دراسة تاصيلية)

The Impact of Social Media on The Muslim Family (Rooting Study)

د .منال الياس الخضر*

Dr.Manal Elyas El Kheder Mohamed

مستخلص الدراسة: doi.org/10.52981/cs.v6i3.1826

تناولت الدراسة التطور الذي حدث في مجال الإعلام وتقنياته الحديثة، وظهور وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت في الآونة الأخيرة جزءاً لا يتجزأ من حياة المجتمعات وأصبح لها تأثيراً واضحاً وملموساً على كل الكيانات الاجتماعية وعلى الأسرة بصورة خاصة.

تمثلت مشكلة الدراسة في أن التطور الهائل، وغير المسبوق في تكنولوجيا الاتصال وظهور التطبيقات الحديثة مثل مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف مسمياتها وخصائصها، لها أثر واضح ومباشراً على الأسرة المسلمة، وأن الأسرة أصبحت تواجه مخاطر عديدة جراء استخدام كل أفرادها لهذه الوسائل الجاذبة.

وتنبع أهمية الدراسة من أن الأسرة تشكل الامتداد للحياة البشرية وأن الإسلام اهتم بالأسرة اهتماماً بالغاً وأولاها عناية فائقة لذلك ينبغي الحرص على تماسكها وحفظها من كل ما من شأنه أن يغوض دعائمها.

هدفت الدراسة إلى التعرف على وسائل التواصل الاجتماعي، والآثار المترتبة على الأسرة المسلمة نتيجة لتعرض أفرادها لهذه الوسائل وكذلك التعرف على الطرق والأساليب التي يجب إتباعها للحد من الآثار السالبة لهذه الوسائل، وانطلقت الدراسة من فرضية أساسية مفادها أن وسائل التواصل الاجتماعي التي ظهرت للوجود نتيجة للتطور التكنولوجي إن لم يتم التحسب لها والحد من أثارها السالبة فأنها ستؤدي إلى تفكك الأسرة المسلمة وهدم قواعدها.

* أستاذ مساعد بقسم الصحافة والنشر – كلية الإعلام بجامعة أم درمان الإسلامية- السودان.

استخدمت الدراسة عدد من المناهج العلمية التي تتفق مع طبيعتها وهي المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الظاهرة، والمنهج المقارن لمقارنة النصوص الإسلامية مع القوانين والاتفاقيات الدولية وتتكون الدراسة من ثلاثة مباحث، الأول يتناول وسائل التواصل الاجتماعي أما المبحث الثاني فيتناول الأسرة مفهومها، ودعائمها، وسبل المحافظة عليها وثالث يتناول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المسلمة واشتمل المبحث على دراسة ميدانية استخدمت فيها استمارة لجمع البيانات تم توزيعها على عينة عشوائية قوامها مائة شخص وخرجت بالعديد من النتائج أهمها امتلاك غالبية أفراد العينة لهواتف ذكية واستخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي وكذلك انحسار الحوار والترابط داخل الأسر لانشغال أفراد الأسرة بالتواصل عبر الوسائط، وخلصت الدراسة إلى أهم الترتيبات التي يجب اتخاذها للحفاظ على الأسرة المسلمة في ظل التحديات التي تواجهها.

الكلمات المفتاحية: تأثير، وسائل التواصل الاجتماعي، الأسرة المسلمة.

Abstract:

The study dealt with the development that occurred recently in the field of media and its modern technologies, and the emergence of social communication, and its effect in the last era.

The problem of the study represents the tremendous and unprecedented development in communication projects and the emergence of modern applications such as communication sites with various names and characteristics, which have a clear and direct impact on the Muslim family, and that the family is facing many risks using these attractive products.

the importance of the study is becoming a part of the extension of human life and an interest in that demands attention.

The purpose of the study on this page is to be followed.

The study started from a basic hypothesis that social media has came into existence due to technological development as a result of influencing its negative appearance leads to the disintegration and destruction of the Muslim family.

The study agrees with its nature, which is the descriptive analytical approach to analyze the phenomenon, and the comparative approach deals with the impact of social communication on the Muslim family. Social dialogue, and interdependence within families as a result of the family's affiliation in succession by means, and the study

concluded this area, which indicates that it defends the environment in which the Muslim family lives in light of the challenges it faces.

Keywords: Impact, Social Media, Muslim Family.

المقدمة:

المشهد الحالي للتغيرات التكنولوجية والاجتماعية، والتحويلات المهمة التي تجري من حيث الكيفية التي نعيش بها ونعمل فيها جعلت من عصرنا الحاضر مجتمعاً للمعرفة تميز بانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

فقد انشغل الناس عن الحياة الاجتماعية الواقعية واتجهوا نحو التكنولوجيا لأنها أكثر جذباً، وأقل تكلفة وتسهم في خلق علاقات اجتماعية في الفضاء الالكتروني الافتراضي وهو ما يسمى بالتواصل الاجتماعي الشبكي الذي قرب المسافات بين الشعوب وأزال الحدود وزاوج بين الثقافات وأحدث تغييراً كبيراً في كيفية الاتصال والمشاركة بين الناس، وتعد مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصال وأكثرها شعبية، وقد استطاعت على اختلاف أسمائها وأنواعها أن تغير عاداتنا اليومية وتبدل نمط حياتنا.

وأصبح أفراد الأسرة اليوم في ظل عالم تقني ومجتمع افتراضي سيطر على اهتمامهم وأخذ الكثير من وقتهم، ولم يعد دور شبكات التواصل الاجتماعي قاصراً على التواصل مع الأصدقاء، وتبادل الآراء والأفكار معهم، بل تجاوز ذلك بكثير حيث أصبحت الشركات الكبرى تستغل هذه المواقع للترويج لمنتجاتها والتواصل مع جمهورها، كما أصبحت كثير من الجهات تستثمر هذه المواقع في نشر الأفكار والترويج للمعتقدات، وبنظرة سريعة وفاحصة نجد أن كل أفراد الأسرة في العصر الحالي صغيرهم وكبيرهم، دون استثناء يقضون الساعات الطويلة في عزلة تامة عن محيط الأسرة التقليدي منكفئون على شاشات أجهزتهم الصغيرة يتواصلون مع أصدقاء حقيقيين أو افتراضيين، وفي ظل هذا الواقع

الجديد أصبحت الأسرة خارج نطاق السيطرة والهيمنة التقليدية للوالدين، حيث أثبتت الدراسات الحديثة أن 64%من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في الدول العربية تحت عمر (30) عاماً ويشكل هذا الأمر تحدياً كبيراً ينبغي التحسب له بأسرع ما يكون.

مشكلة الدراسة:

تنطلق مشكلة هذه الدراسة من أن التعرض السهل والدائم من كل أفراد الأسرة لوسائط الإعلام الجديد متمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها قد يشكل خطراً على الأسرة بصورة عامة والأسرة المسلمة بصورة خاصة.

ولما كانت دراسة العلاقة بين الإعلام والأسرة متعددة الجوانب والمستويات وتتطلب دراسات متشعبة ومتكاملة فقد اتجهت هذه الدراسة إلى انتقاء واحد من هذه الجوانب وهو الأثر المترتب على تعرض أفراد الأسرة لهذه الوسائل دون رقيب أو حسيب.

أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية الدراسة من أنها تبحث في موضوع يتعلق بالأسرة، والأسرة المسلمة بصورة خاصة.ولاشك أن الأسرة تمثل النواة الأساسية للمجتمع وبصلاحها يصلح المجتمع وكذلك تنبع أهميتها من دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تقصي الآثار المترتبة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتعرف على مخاطرها، وكذلك تقديم مقترحات للاستفادة منها خاصة وأنها أصبحت واقعاً معاشاً وإغفالها أو محاربتها لن تجدي بالنفع.

منهجية الدراسة: تنتهج هذه الدراسة عدة مناهج بحثية أولها هو المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل البيانات والربط بينها، وكذلك المنهج الوصفي الوثائقي في جمع المعلومات من المصادر والمراجع المرتبطة بموضوع الدراسة، وكذلك المنهج الاستقرائي الذي يدرس الواقع الحالي ويتنبأ بالمستقبل وفقاً للمعطيات الحالية.

أدوات الدراسة: عمدت الدراسة إلى استخدام استبانة جمع وتحليل البيانات حيث تم إعداد الاستبانة تم توزيعها على عينة عشوائية مكونة من (100) مبحوث بغرض معرفة آراء الأسر عن وسائل التواصل الاجتماعي.

الدراسات السابقة:

1- دراسة عاتكة محمد طه(2016م)[1] بعنوان: اتجاهات الرأي العام النوعي نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حددت مشكلة الدراسة في خطورة مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع في حال تركها بدون رقابة، وهدفت الدراسة إلى قياس اتجاهات الرأي العام النوعي نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على التنشئة الاجتماعية استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وخلصت إلى عدد من النتائج أهمها أن هناك عدد مقدر من الجمهور يعتمد على هذه الوسائل في التواصل مع الآخرين والحصول على المعلومات ويعتقد أنها مفيدة وذات جدوى.

2- دراسة ماجد بن عبد الله العصيمي(2020)[2]بعنوان: التحديات الاجتماعية للانترنت وأثرها على الأسرة المسلمة، وتمثلت مشكلة الدراسة في البحث عن الوصف لأهم التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في ظل الثورة الهائلة التي يشهدها العالم في مجال الاتصالات وخرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها ضرورة وضع مجموعة من الاستراتيجيات والأساليب الأسرية لإعادة صياغة الأنشطة

والتفاعلات داخل الأسرة المسلمة بما يخفف من الآثار الاجتماعية للانترنت ويحد من مخاطرها.

ونشير هنا إلى أن الدراستين السابقتين تتفقان مع الدراسة الحالية في أنهم جميعاً يبحثون في إطار التطور الذي حدث نتيجة لتفجير ثورة الاتصالات وتأثيرها على الأسرة والمجتمع وتختلف الدراسة الحالية في أنها تركز فقط على الآثار المترتبة على استخدام أفراد الأسرة لوسائل التواصل الاجتماعي.

وســـائل التواصل الاجتماعي:

أحدث تطور وسائل الاتصال في نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين تحولا عالمياً، عمل على تشكيل واقع جديد لعمليات التواصل وتفاعل الثقافات الإنسانية بفعل قدرته على الانتقال واختراق الحدود والعقول، ودخلت البشرية من بوابة الإعلام الجديد إلى حالة تفاعلية قادتها الثورة المعلوماتية وتطور تكنولوجيا الاتصال .

وتسارعت وتيرة انتشار الشبكة العنكبوتية بظهور المواقع الإلكترونية ووسائط التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك، تويتر، الانستجرام، الواتساب، والمدونات الالكترونية وغيرها من التطبيقات. محدثة تفاعلاً اجتماعياً وسياسياً في كل الجوانب الحياتية، لاسيما الحياة الأسرية حيث اختصر الزمان والمكان، وقلت بوابات الحراسة الإعلامية والأسرية، وإجراءات الرقابة والمراجعة والقانون وأصبح رب الأسرة يقف عاجزاً عن الإحاطة بالمعلومات التي يتلقاها أفراد أسرته.

مواقع التواصل الاجتماعي (Social Media Sites):

هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول والهوايات، أو جمعه مع أصدقائه ومن ثم

إتاحة الفرصة لإنشاء رسائل إلكترونية ونشرها بين أعضاء الموقع والمواقع المشتركة على الشبكات بحريه تامة، وتعرف بأنها شبكة اجتماعية تسمح للأفراد ببناء جمهور أو شبه جمهور ضمن ملف شخص محدد تتضمن قائمة من المستخدمين يتشاركون الاتصال داخل نظام محدد ويمكن تعريفها أيضاً بأنها مجموعة من التطبيقات الالكترونية التي تهدف للتواصل والتفاعل لتوطيد العلاقات الاجتماعية فيما بين مستخدميها سواء كان ذلك صوتياً أو مرئياً، والاطلاع والتعامل مع مجريات الأحداث والإلمام بمختلف القضايا والمواضيع التي يهتمون بها.

نشأة وسائل التواصل الاجتماعي:

كانت البدايات الأولى لظهور مصطلح مواقع التواصل الاجتماعي على يد عالم الاجتماع جون بارنز(john A. Barnes) وكانت الولايات المتحدة الأمريكية سابقة العهد في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وكان ذلك عام 1995م من خلال إنشاء موقع (The globe.com) الذي كان عبارة عن تجمع يربط الأفراد مع بعضهم البعض من خلال غرف الدردشة وتشارك المعلومات، وقد ظهر موقع (Class mute .com) كأول موقع اجتماعي يسمح لمستخدميه التواصل الاجتماعي مع بعضهم البعض عام (1995) وبلغ عدد مستخدميه (40) مليون مستخدم خلال تلك الفترة، وأنشئ بعد ذلك موقع (Six Degree .com) عام 1997م وكان الموقع الأول من نوعه الذي يسمح لمستخدميه التواصل المباشر مع بعضهم من خلال الرسائل وإنشاء ملفات شخصية أو قائمة أصدقاء وهذا ما يميزه عن غيره من المواقع، وبشكل عام كانت جميعاً مواقع تهتم بالتواصل الاجتماعي بين أفرادها وبعد ذلك توالت الشبكات الاجتماعية في الظهور حتى عام 2003م أنشئ موقع (My Space .com) والذي بلغ

مستخدميه في تلك الفترة حوالي 247 مليون مستخدم وظهرت المواقع المختلفة بعد ذلك مثل فرنيد ستر، اليوتيوب، الفيسبوك، وتويتر وظهور موقع الانستجرام لاحقاً[3].

مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر انتشاراً:

الفيسبوك (Facebook):

أطلق موقع الفيسبوك على شبكة الإنترنيت عام 2004م على يد مارك زوكربيرج (Mark Zuckerbberg) بمساعدة اندرو ماكولوم (Andrew McCollm) وادوارد سافرين (Eduardo Saverin) وهم مجموعة من الطلاب في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية تخصص علم نفس، وكان موقع الفيسبوك أول نشأته عبارة عن موقع داخل الحرم الجامعي ويتكون من (1200) طالب وطالبة من نفس الجامعة، والذي بعدها انتقل لجميع الجامعات، ويعتبر الآن من أكثر المواقع الاجتماعية شعبيةً وانتشاراً، ومهمة فيس بوك هي إعطاء الناس القدرة على المشاركة وجعل العالم أكثر انفتاحاً واتصالاً ويشارك الناس بالصور والروابط والفيديو وهو موقع للتعارف فيما بين الناس، يستخدم الفيسبوك الملايين من المستخدمين اليوم، إذ صار هو وجميع وسائل التواصل الاجتماعي الشغل الشاغل والروتيني لكل شخص تقريباً، حيث بمجرد دخول أي شخص المنزل مباشرة يقوم بتشغيل الكمبيوتر والدخول للفيسبوك أو التويتر، أو مايسبيس، ومن خلال هذه المواقع يقوم بإضافة المئات من الأشخاص أو تبادل الصور أو التعليق عليها، أو إرسال الرسائل الخاصة والحديث، وبلغ عدد مستخدمي الفيسبوك حتى عام 2010م حوالي 500 مليون مستخدم عالمياً ثم وصل العدد في نهاية الربع الثالث من عام 2016مالي 79.1 مليار مستخدم (فعالاً ومتفاعلاً) شهرياً وذلك بارتفاع نسبته 16%عن عام 2015، أما في الدول العربية فتشير الإحصاءات في بداية عام 2017م إلى

وجود ما يقارب 156 مليون مستخدم (فعال ومتفاعل) بزيادة 41 مليون مستخدم مقارنة بعام 2016 الذي كان فيه إجمالي عدد المستخدمين في الدول العربية 115 مليوناً، ويزداد هذا العدد بفضل التطور المستمر إضافةً للخدمات المتنوعة لهذا الموقع[4].

تويتر (Twitter):

تم إنشاء هذا الموقع عام 2006 م على يد جاك ودرسي المدير التنفيذي لموقع تويتر في الولايات المتحدة الأمريكية في سان فرانسيسكو، ولم يكن منذ بدايته موقع اجتماعي فكان مشروع بحثي لشركة (Odeon) بعد ذلك تم إطلاقه كموقع اجتماعي وسمح للمستخدمين باقتنائه وبلغ عدد مستخدميه حتى عام 2010م (50) مليون مستخدم، يتميز هذا الموقع بالرسائل النصية التي تسمى تغريده حتى عام2015م، ويمكن الموقع المستخدمين المسجلين قراءة وكتابة التغريديات، بينما يسمح لغير المسجلين من قراءتها فقط وحسب الإحصائيات، فقد قدر عدد مستخدمي تويتر حتى عام 2014م(5.797.500) مستخدماً عربياً وبلغ عدد التغريديات في نفس التاريخ (533.165.900) تغريده يومياً حيث تصدرت السعودية استخدام التويتر بـــ (204) مليون مستخدم، أما في البحرين فقد بلغ عدد المستخدمين النشطين حوالي (62.200) مستخدم. وبحلول عام 2016 أشارت الإحصاءات إلى وجود 317 مليون مستخدم حول العالم شهرياً وبلغ عددهم في البلدان العربية 1.11 مليون مستخدم وهو ما يشكل زيادة مقدارها ثلاثة أضعاف عن عام 2014م. إجمالياً يقدر عدد حسابات تويتر في البلدان العربية بـــ 3.16 مليون حساب في 2017. وتنشر يومياً ما يقارب 4.27 مليون تغريده[5] وتشير أحدث الإحصائيات إلى أن عدد المستخدمين النشطين وصل إلى 330 مليون بحلول عام 2021.

انستجرام (Instagram):

الانستجرام هو أحد المواقع الاجتماعية الذي يستخدم في التواصل بين الأفراد، وهو شكل جديد نسبياً من حيث الاتصالات الذي يمكن مستخدميه من التقاط الصور والتغيير والتبديل باستخدام تقنية تعرف بالفلتر (Filter) وتم اطلاق هذا الموقع أو هذه الخدمة عام 2010م على يد كيفن سيستروم (Kevin Systrom) الرئيس التنفيذي لموقع الانستجرام، وهو من المواقع الأكثر شعبية فقد استحوذ على اهتمام المستخدمين، حيث يوفر لهم خدمة التقاط الصور ومشاركة لحظات حياتهم من خلال سلسلة من الصور ومقاطع الفيديو، وقد استقطب أكثر من 150 مليون مستخدم حتى عام 2013م، ويسمح بوصف الصور والفيديو مثل تويتر والفيسبوك فالأمر مشابه، ويعتبر الانستجرام من التطبيقات التوعوية الاجتماعية ويستخدم هذا التطبيق (300) مليون مستخدم حتى عام 2015م، حيث يتم تبادل الصور والفيديوهات، وجاء مسمى الانستجرام من كلمة (Instant) المقصود بها لحظة فورية، وكلمة (telegram) وهي البرقيات، حيث تم الجمع بين الكلمتين فأصبحت (Instagram)، وقد ظهر مع ظهور الهواتف التي تحتوي على الكاميرا وكان إنشاؤه حلاً لثلاث مشاكل، هي: التقاط الصور بشكل احترافي ومشاركتها على مواقع مختلفة، ثم تحميل الصور بسرعة وفاعلية. وتشير إحصاءات عام 2017 إلي وجود300 مليون مستخدم شهري عالمياً وارتفع العدد إلى مليار740 ألف بحلول عام 2021، أما عربياً فقد بلغ عدد مستخدمي انستجرام 1.7 مليون مستخدم وهو ما يشكل 1.8%من إجمالي عدد مواطني الدول العربية[6].

لينكد إن (Linked in):

هو أحد المواقع الاجتماعية، تأسس عام (2002م) على يد ريد هوفمان وانطلق رسمياً عام (2003 م) والمقر الرئيس لشركة (ليكند إن) هو ماونتين في

كاليفورنيا[7]، وهو يعتبر من أكبر المواقع المهنية حول العالم الذي يختص بالتواصل مع الأشخاص والوظائف والأخبار والتحديثات، ويبلغ عدد مستخدميه حتى عام (2015م) حوالي (400) مليون مستخدم، ويلاقي موقع ليكند إن في العالم العربي رواجاً واسعاً في استخدامه، حيث بلغ عدد مستخدميه (4.294.484) مستخدم حتى نهاية يونيو (2012م)، وتتصدر الإمارات الانتشار الأكبر له ومتوسط انتشاره حتى تلك الفترة (2%) تقريباً، وكانت نسبة استخدامه من قبل الذكور أكثر من الإناث، أما في البحرين فكانت نسبة انتشاره حوالي (7)% من عدد السكان، وهي نسبة عالية، حيث تأتي في المرتبة الثالثة بعد الإمارات. وبلغ إجمالي أعداد مستخدميه في البلدان العربية في العام 2017م حوالي 6.16 مليون مستخدم بزيادة نسبتها 22%عن عام 2016م. وتتراوح أعمار 68%من مستخدمي لينكد إن في البلدان العربية بين18 –35 عام[8].

اليوتيوب (YouTube):

اختلفت الآراء حول هذا الموقع باعتباره موقع تواصل اجتماعي، أو موقع لمشاركة مقاطع الفيديو وهو يعتبر موقع الكتروني يوثق المشهد من خلال عرض الحدث والصور، أطلق هذا الموقع عام (2005 م) على يد تشاد هيرلي وستيف تشين وجاود كريم في مدينة كاليفورنيا حيث يتيح للملايين من الأشخاص المشتركين التواصل مع بعضهم من مختلف أنحاء العالم، وهو يعتبر وسيط لعرض الإعلانات بمختلف المستويات والأعمال ويضم أكثر من مليار مستخدم، وبلغ عدد مرات مشاهدة مقاطع الفيديو في العالم العربي (167) مليون مشاهدة يومياً حتى عام 2012م، وهو في المرتبة الثانية عالمياً، وتعتبر السعودية الأعلى بين الدول العربية في نسبة المشاهدة[9].

الواتس أب (WhatsApp):

الواتس أب هو شركة ناشئة في مجال التكنولوجيا تأسست في أمريكا وتعتبر برنامج للتواصل الاجتماعي وتعني هذه الكلمة Whats up (كيف الحال) مستحدثين فكرة هذا البرنامج بديلاً ووسيلة أفضل للرسائل النصية القصيرة للهواتف الذكية التي هي في متناول يد الجميع وقد تأسست على يد شابين خبيرين في Yahoo INC قبل انتقالها إلى تأسيس What SAPP Inc ويعتبر الواتس أب برنامجاً للرسائل النصية الفورية الهواتف الذكية من خلال الاتصال بالإنترنيت بحيث يتم تبادل الرسائل النصية والصور والفيديو والروابط، وتأسست هذه الشركة 2009م من قبل بريان أكتون(Brian Acton) وجان كوم (Jan Koum)، حيث كانوا موظفين سابقين في شركة ياهو الموجودة في ماونتينفيو بكاليفورنيا، وهي تابعة الآن لشركة الفيسبوك، وتضم أكثر من ثلاثة مليار مستخدم ويعتبر تطور استخدام وسائل التواصل الاجتماعي عربياً وعالمياً شكل علامة فارقة في عالم استخدام التقنيات الحديثة، إذ أفضى إلى ازدياد عدد المستخدمين الذين يتفاعلون مع المواقع والتطبيقات يومياً مما يؤكد أهميتها وفاعليتها على الجوانب الحياتية المختلفة لما تتيحه من مميزات يمكن توظيفها خدمة لأهدافهم وتحقيقاً لتطلعاتهم.

وسائل التواصل الاجتماعي الأقل شهرة:

للوصول إلى آخر وأحدث مواقع التواصل الاجتماعي حول العالم مؤخراً وبعد البحث والتقصي اتضح أنه ليس هناك معلومة دقيقة عن عددها الحقيقي ،حيث يستطيع أي مبرمج أو فريق عمل تأسيس تطبيقهم وموقعهم الاجتماعي ونشره، ولكن في كثير من الأحيان لا يستمر الموقع ولا يجد الإقبال من المستخدمين وذلك لان سوق التطبيقات الاجتماعية يعتبر محيطاً صعباً لا يستطيع الصمود فيه إلا من يمتلك ميزة تنافسية فريدة وأموال ضخمة تساعد

على النمو، لهذا الكثير من التطبيقات تنشأ وما تلبث أن تختفي وهناك تقديرات عشوائية تتحدث عن وجود ما بين 800 إلى 5000 موقعاً وتطبيقاً اجتماعياً في عالم اليوم ولكن موقع ويكيبيديا أحصى حوالي 200 موقعاً وتطبيقاً وهنا سنتحدث عن المواقع الأقل شهرة والتي ظهرت إلى السطح ووجدت القبول من المستخدمين بعد أن تناولنا المواقع الأكثر شهرة مثل الفيسبوك والواتساب وأهم هذه المواقع:

ويتشات (we chat):

وهو ليس مجرد تطبيق للتراسل الفوري مع أنه للوهلة الأولى يبدو كذلك، حيث يمكن للمستخدمين فيه التراسل والدردشة ولعب الألعاب وإرسال الأموال للأصدقاء ومتابعة الأخبار والاشتراك بالمجلات، بالإضافة إلى طلب الطعام وسيارات الأجرة، وشراء تذاكر السينما وتحديد مواعيد الأطباء وحتى التحقق من المعلومات التي تتعلق بالصحة واللياقة البدنية ويستخدم هذا التطبيق أكثر من مليار مستخدم نشط أغلبهم في الصين.

كيوكيو (Q Q):

وهو خدمة الرسائل الفورية الأكثر ربحية في الصين والتي تشبه إلى حد كبير اسكايب حيث يوفر للمستخدمين إمكانية الدردشة المرئية والاتصال عبر الانترنت بسهولة، ويمتلك أكثر من 803 مليون مستخدم نشط شهرياً أغلبهم من المراهقين والشباب لهذا يعد شبابياً أكثر من ويشات.

كيوزون (Q ZONE):

هو أحد أشهر مواقع التواصل الاجتماعي في الصين تأسس عام 2005م موفراً للمستخدمين خيارات مثل نشر وكتابة اليوميات وإرسال الصور والاستماع

للموسيقي ومشاهدة الفيديوهات ويمكن عبره نشر البوم صور يحمل أكثر من 10 ألف صورة.

نمو كيوزون السريع في الصين جعله يعلن في 2009م أنه أصبح من أكبر مواقع التواصل الاجتماعي في العالم بعدد مستخدمين تجاوز 200 مليون مستخدم.

تيكتوك(TIK TOK):

وهو منصة اجتماعية صينية لاستكشاف وإنشاء ومشاركة مقاطع الفيديو الموسيقية القصيرة تأسس في 2016 ووجد انتشاراً واسعاً حتى في الدول العربية والإفريقية ويعتبر اليوم أكبر منصة لمقاطع الفيديو في العالم بعدد 500 مليون مستخدم نشط شهرياً.

ريديت(REDDIT):

وهو مجتمع مشاركة الأخبار الأكثر شهرة حول العالم حيث يمكن للمستخدمين مشاركة المنشورات والروابط ومناقشتها والتصويت عليها والمنشور أو الرابط الأكثر تفاعلاً وتصويتاً يستطيع الوصول للصفحة الرئيسة بالموقع حيث يمكن أن يشاهده جمهور أكبر حيث أن شعار الموقع هو THE FRONT PAGE OF THE INTRNET أي واجهة الانترنت أو الصفحة الأولى على الانترنت ويمتلك ريديت أكثر من 330 مليون مستخدم نشط شهرياً أغلبهم من أمريكا الشمالية.

اسكايب (SKYPE):

هو أحد أشهر خدمات الدردشة الصوتية والمرئية حول العالم تأسس عام 2003م على يد رجلي الأعمال السويدي نيكولاس زينشتروم والدنماركي يانويس فريس ويستطيع مستخدمي اسكايب الاتصال هاتفياً بشكل مجاني ويزدهر

استخدام اسكايب في مجالات عدة أهمها مقابلات العمل عن بعد واستضافة المتحدثين عن بعد في المؤتمرات الدولية.

وقد استحوذت عليه مايكروسوفت في مايو 2011م بمبلغ 8.5 مليار دولار ودمجته في شبكة خدماتها العريقة ووصل مجموع مستخدميه النشطين شهرياً ما يقرب من 300 مليون مستخدم حول العالم.

سنابشات (SNAP CHAT):

وهو تطبيق تواصل اجتماعي لمشاركة اللحظات والفيديوهات السريعة مع الأصدقاء والمتابعين عبر ميزته الفريدة التي لاقت إعجاب المستخدمين وخاصة المراهقين وهي مشاركة الصور ولقطات الفيديو الصغيرة التي لا تتجاوز الـ 10 ثوان لمدة معينه قبل أن تصبح مختفية إلى الأبد . ونمو سنا بشات السريع منذ تأسيسه في 2011م جلب له محاولات كبرى للاستحواذ من أشهرها محاولة فيسبوك وجوجل وللتطبيق أكثر من 291 مليون مستخدم نشط حول العالم.

تلجرام (TELEGRAM):

التلجرام هو واحد من أهم تطبيقات التراسل الفوري وأكثرها أماناً تأسس في 2013م على يد الأخوين الروسيين نيكولاي وبافلدروف ومن أهم الأشياء التي تجعل تلجرام مختلفاً عن تصنيفات التراسل الأخرى هي خصائص الأمان والتشفير التي يحتويها والتي تمكن المستخدمين من إرسال أي نوع من أنواع الملفات وبأي امتداد دون الخشية من إمكانية التلصص من طرف ثالث بما فيها التطبيق نفسه، ومنذ أن أضاف التطبيق ميزة القنوات إلى خصائصه المذهلة انتقل من كونه تطبيق للتراسل إلى كونه منصة للتواصل الاجتماعي متكاملة وخاصة أنه يتوفر رسمياً على كل أنظمة التشغيل الخاصة بالهواتف المحمولة والحواسيب يستخدمه أكثر من 200 مليون مستخدم نشط شهرياً.

خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

تشترك المواقع الاجتماعية في خصائص أساسية أبرزها الملفات الشخصية أو الصفحات الشخصية (Profile page) ومن خلالها يمكن التعرف على اسم الشخص ومعرفة المعلومات الأساسية عنه كالنوع، وتاريخ الميلاد، والاهتمامات والصور الشخصية، بالإضافة إلى غيرها من المعلومات، ويعد الملف الشخصي بوابة الدخول لعالم الشخص، فمن خلال الصفحة الرئيسة للملف الشخصي يمكن مشاهدة نشاط الشخص مؤخراً، ومعرفة من هم أصدقاؤه؟ وما هي الصور الجديدة التي وضعها؟ إلى غير ذلك من النشاطات وتقدم معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي خدمات مفتوحة (openness) لردود الفعل والمشاركة، أو الإنشاء والتعديل على الصفحات حيث أنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات بل نادراً ما توجد أية حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى خاصية المحادثة (CONVERSATION) التي تميزها عن الوسائل التقليدية من خلال إتاحتها المحادثة في اتجاهين أي المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة، والأصدقاء والعلاقات (FRIEND, CONVERSATION) هم بمثابة الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين، حيث تطلق المواقع الاجتماعية مسمى صديق على الشخص المضاف لقائمة الأصدقاء بينما تطلق بعض المواقع الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى اتصال أو علاقة CONTACT على الشخص المضاف للقائمة، وتشجع مواقع التواصل الاجتماعية المشاركة (PARTICIPATION) من مساهمات وردود أفعال من الأشخاص المهتمين، حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور، وتتيح إمكانية إرسال رسائل مباشرة للشخص سواء كان قائمة الأصدقاء أم لم يكن وإنشاء عدد لانهائي من الألبومات ورفع مئات الصور عليها، وإتاحة مشاركة هذه الصور

مع الأصدقاء للاضطلاع والتعليق عليها، وتسمح هذه المواقع للمجتمعات المحلية تشكيل مواقع خاصة بسرعة والتواصل بشكل فعال، ومن ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو اهتمامات مشتركة مثل حب التصوير الفوتوغرافي. أو قضية سياسية أو برنامج تلفزيوني مفضل، ويصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحوي مجتمعاً إلكترونياً متقارباً، وتتيح الكثير من المواقع الاجتماعية خاصية إنشاء المجموعات (groups) حيث يمكن إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة، ويوفر الموقع الاجتماعي لمدير المجموعة والمنضمين إليها ساحة أشبه ما تكون بمنتدى حوار مصغر وألبوم[10].

الأسرة المســـلمة:

مفهوم الأسرة في اللغة:

أ/ **قال ابن منظور** (أسرة الرجل عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم والأسرة عشيرة الرجل وأهل بيته)[11]. ولفظ الأسرة مشتق من الأسر وهو القيد أو الشد بالإسار أي أنه يتضمن معنى الإحكام والقوة .

ب/ مفهوم الأسرة في الإسلام:

لفظ الأسرة في القرآن بمعنى الأهل كما قال تعالى (فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله)[12] ، وتنقسم الأسرة إلى قسمين:-

1/ أصول: وتشمل الآباء والأمهات وفروع الأبناء.

2/ فروع: وتشمل فروع الأبوين وفروع الأجداد والجدات.

وتعتبر الأسرة في الدين الإسلامي من أهم ركائز ودعائم المجتمع لأنها تمثل اللبنة الأولى التي تنشأ فيها الأجيال.

والتعريف الأرجح للأسرة: هي مؤسسة فطرية اجتماعية بين رجل وامرأة، توفرت فيهما الشروط الشرعية للاجتماع التزم كل منهما بما له وما عليه شرعاً أو شرطاً أو قانوناً[13].

مفهوم الأسرة في المواثيق الدولية:

جاء تعريف الأسرة في المواثيق الدولية منطلقاً من اتجاهات مختلفة وهي كالآتي:

الاتجاه الأول: حدد مفهوم الأسرة ارتباطاً بموقعها في المجتمع باعتبارها تشكل الخلية الأساسية ولها حق التمتع بحمايته ومساعدته.

الاتجاه الثاني: استقي مفهوم الأسرة من أثر العلاقات التي تربط رجلاً بامرأة توفرت فيهما شروط الاجتماع.

الاتجاه الثالث: حدد مفهوم الأسرة انطلاقاً من علاقتها بعنصر بشري محدد سواء الطفل أو المرأة وذلك من خلال ديباجة اتفاقية حقوق الطفل.

الاتجاه الرابع: عرفت الأسرة على أنها العنصر الأساسي للمجتمع، يمارس أعضاؤها وظائف ولهم حقوق وعليهم واجبات، والأسرة حقيقة واقعة لا يمكن الاستغناء عنها وهي تطلع بمسؤولية التربية والتكوين والتثقيف.

وقد عرفها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بأنها: الوحدة الطبيعية الأساسية للمجتمع ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة، ويمكن إجمال كل ذلك في تعريف مفاده أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع ، وأهم أركانه الزوج، الزوجة، الأبناء.

لماذا اهتم الإسلام بالأسرة؟

أولاً: لأن الأسرة تلبي مطالب الفطرة البشرية بالآتي:

أ. إيجاد الولد.

ب. تدريب الإنسان على المسؤولية.

ج. تحقيق سنة الزواج.

د. إشباع مطالب الجسد والروح.

ثانياً: لأن للأسرة مهام اجتماعية مثل:

أ. حفظ النسب من الاختلاط.

ب. حماية المجتمع من الأمراض الاجتماعية والانحلال ومن الأمراض الجنسية المصاحبة للزنا.

ج. إعداد الفرد ليكون إنساناً صالحاً وليقوم بواجبه التكافلي الاجتماعي.

ثالثاً: دور الأسرة المهم في:

أ. التربية على الأخلاق الفاضلة للفرد والمجتمع كخلق التضحية والإيثار والصبر والتحمل.

ب. التربية السليمة في المراحل الأولى للطفولة.

ج. كونها المكان الصحي الوحيد للحضانة.

واقع الأسرة المسلمة:

هناك عبارة وردت في التقرير الصادر من هيئة الأمم المتحدة عام 1975م بمناسبة العام العالمي للمرأة، تقول تلك العبارة (إن الأسرة بمعناها الإنساني المتحضر، ولم يعد لها وجود إلا في المجتمعات الإسلامية، رغم التخلف الذي تشهده هذه المجتمعات في شتى المجالات الأخرى) وحقاً لقد شهد شاهد من أهلها فهذه العبارة تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن الأسرة هي الصرح الأخير والحصن الحصين الباقي للمسلمين في عصر تهاوت فيه كافة الحصون أو كادت، ومن هنا فقد صار لزاماً على الأمة الإسلامية اليوم أن تضع السياسات وتنشئ القوانين وتتخذ من الإجراءات ما يمكن الحفاظ على هذا

الحصن إذا أرادت أن تحمي نفسها من الزوال والفناء بل والانطلاق إلى آفاق أوسع، صحيح أن الأمة الإسلامية قد تأخذها سنة من النوم في بعض الأحيان وقد تضعف وتتقهقر وتنكسر وتتراجع إلا أنها لا تلبس أن تنهض من غفوتها وتسترد عافيتها شيئاً فشيئاً، وتفئ إلى دينها وحضارتها وأصالتها سالمة،ومجتمعاتنا الإسلامية اليوم وفي ظل العولمة بأشكالها المختلفة والعولمة الإعلامية بصورة خاصة تتعرض لهجوم كاسح يستهدف أول هذه اللبنات وهي الأسرة المسلمة، وقد ظهرت العديد من الآثار السلبية والخطيرة للعولمة سواء على الأسرة المسلمة أو على النظام الاجتماعي في المجتمعات المسلمة عموماً ومن هذه الآثار تمزق الكثير من الأنسجة الاجتماعية، وتردي علاقة الآباء بالأبناء وانصراف الأبويين عن دورهم التربوي التاريخي، وتهديد النظام الأخلاقي الإسلامي، فمن خلال العولمة وعبر وسائل الإعلام المختلفة يتم الترويج وفرض المصطلحات الجديدة مثل (Gender) وغيرها.

ومن مخاطرها تقوية الأنانية لدى الفرد وتعميق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقة الاجتماعية مما يؤدي إلى التساهل وتمرد الإنسان على النظم والأحكام الشرعية التي تنظم وتضبط الأسرة وهذا بدوره يؤدي إلى انتشار الإباحية، والرذائل والتحلل الخلقي، والعمل على تفكيك الأسرة وإضعافها وقطع أواصرها، وإجازة الشذوذ الجنسي والعلاقات الآثمة وإشاعة ما يسمى بأدب الجنس، وثقافة العنف، والجريمة وتساهم في ذلك شبكات الاتصال الحديثة والقنوات الفضائية وبرامج الإعلانات، وقد أثبتت الدراسات الحديثة مثل الدراسة التي وردت في الدراسات السابقة بعنوان التحديات الاجتماعية للانترنت وأثرها على الأسرة المسلمة خطورة الإعلام الجديد بكل أشكاله خاصة وسائل التواصل الاجتماعي على النظام التعليمي، والحياة الثقافية، والعلاقات الاجتماعية، ونمط

الحياة الاقتصادية، وسط الأسر المسلمة إضافة إلى زيادة معدلات الجريمة وزيادة معدلات الفقر والبطالة.

دور الأسرة في تحصين الأبناء:

وبما أن الأسرة هي اللبنة الأولى في صناعة وتكوين شخصية الفرد والمحافظة على سلامة فطرته وأخلاقياته وسلوكياته وقد اعتنت الشريعة الإسلامية بالأسرة عناية فائقة لما لها من ادوار سامية ومهمة في بناء الإنسان ولأنها الركيزة الأساسية في تحصينهم من الانحرافات سواء الفكرية أو الأخلاقية أو السلوكية لذا يبدأ الإعداد لهذه المهمة منذ اختيار الشريك المناسب ومن ثمة إتباع ما أوصى به الشرع في مرحلة تأسيس الأسرة الصغيرة ثم تأتي مرحلة إنجاب الأطفال والذين تقع مسؤوليتهم بالكامل على الأسرة ابتداء من اختيار الاسم المناسب للمولود ثم الاهتمام بمأكله ومشربه وتوفير المسكن المناسب الآمن له وبعد ذلك تأتي المرحلة الأهم وهي تغذيته الروحية والعقلية بالقيم والمبادئ والأفكار التي تؤهله ليكون فرداً نافعاً مفيداً لنفسه ولأسرته ولمجتمعه ذلك أن استقامة الفرد في عقيدته وفكره وثقافته تحدد سلوكه السوي.

لذلك من المهم جداً أن تجتهد الأسرة في التربية الإيمانية وتقوية الوازع الديني في نفوس الأولاد وغرس الفضيلة والقيم النبيلة لأنها تشكل حصانه من الانحرافات في الفكر والسلوك.

ومن الأحاديث المشهورة في هذا المقام حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كنت خلف رسول الله صلي الله عليه وسلم يوما فقال (يا غلام، إني أعلمك كلمات، أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده تجاهك) فأننا نجد أن الرسول صلي الله عليه وسلم اعتني بابن عباس وهو غلام صغير ورباه على خشية الله ومراقبته. وهذا ما يجب أن تقوم به كل أسرة وليس هذا فحسب بل

الأسرة مسئولة عن التربية العاطفية والنفسية السوية وذلك بالرحمة بالأولاد وتوفير العطف والحنان لهم والعدل بينهم وتربيتهم على التآخي والتراحم كما يجب أن تهتم الأسرة بالتربية العقلية للأبناء ومن مظاهر هذه التربية:

* تعويد عقول الأبناء على النظر والتفكير وعدم التبعية العمياء للآخرين.

* تعويدهم على مراعاة النافع وترك الضار والتفكير في المصالح والتأمل في العواقب.

* تربية الأبناء على ضبط النفس والتروي والصبر وعدم الاستعجال.

*تنظيم أوقاتهم وملؤها بالبرامج العلمية والترفيهية النافعة.

*حسن التحاور معهم بالأسلوب الأمثل لعلاج أي فكر سلبي يطرأ عليهم.

* حضهم على مصاحبة ومجالسة العلماء.

ومن أهم الأشياء أيضاً الاهتمام بالتربية الوطنية وتعزيز روح الانتماء للوطن في نفوس الأبناء وتنميه حب الخير للآخرين والإيثار والصدق والوفاء وسائر الأخلاق الكريمة. ومن الأمور المهمة كذلك التربية بالقدوة وذلك بان يتحلى الوالدان بالفكر السوي والسلوكيات الحميدة والعلاقات الطيبة التي توفر للأبناء بيئة أسرية هانئة ومستقرة فما أسرع تأثر الأبناء بما يجدونه من والديهم لذلك ينبغي تجنيب الأبناء المشاحنات والخلافات الأسرية والحرص على التلاحم الأسري.

وما يلينا هنا ضرورة الاهتمام بالتربية الوقائية والتي يمكن أن نجملها في ترشيد استخدام التقنيات الحديثة واجتناب القنوات والمواد الإعلامية ذات الطابع التحريضي أو المنافية لتعاليم الدين الحنيف وكذلك حض الأبناء على ضرورة اختيار الرفقة الصالحة واجتناب رفقاء السوء وعدم تغييب الدور الأسري بترك الأبناء للخادمات وفوق كل ذلك على الوالدين أن يستشعرا عظم المسؤولية وان يوقنا أن الأبناء أمانة في أعناقهم وأن يستحضروا على الدوام

قول الرسول صلي الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته .ثم قال عليه الصلاة والسلام (لرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها).

تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة المسلمة:

لعقود طويلة ظلت الأسرة والمدرسة والمسجد تلعب دوراً أساسياً في تكوين الإنسان وثقافته ، وتساهم في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها ويتخذها معالم تتحدد من خلالها مقومات السلوك الاجتماعي بما فيها علاقات الآباء بالأبناء

أما اليوم فقد انتقل هذا الدور إلى شبكات الإنترنيت والهواتف النقالة والألعاب الإلكترونية الأمر الذي فتح الباب أمام أنماط من التواصل الافتراضي الذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة مما ساهم في توسيع الهوة وتكريس الصراع بين جيلي الآباء والأبناء، وقد أفرزت هذه التحولات التكنولوجية تفاعلات جديدة للعلاقات على صعيد الأسرة أدت إلى تعزيز العزلة والتنافر بين أفرادها، وأصبحت في أمس الحاجة إلى معالجة هذه الإفرازات حتى يعود المجتمع إلى خصائصه التراكمية وقيمة الأسرية وتعود الأسرة لدورها الرئيسي في التربية والتوجيه والوصول إلى أنسب السبل للاستفادة من الجوانب الإيجابية لوسائل التواصل الحديثة.

تأثير المواقع الاجتماعية:

فرضت وسائل التواصل الاجتماعي نفسها وبقوة داخل المجتمعات في السنوات الأخيرة ويرجع ذلك لعدد من الأسباب نجملها في الآتي:-

1- إن شبكات التواصل الاجتماعي شبكات عالمية.

2- أنها متاحة للجميع وبالمجان تقريباً.

3- أنها صممت أساساً لتكون سهلة الاستخدام وبدون تعقيدات.
4- أنها عملت على تكوين مجتمعات افتراضية جديدة.
5- أنها جمعت لأول مرة بين النص المكتوب والمقطع المرئي.
6- أنها عملت على تحويل المستخدم من متلق للمعلومات كما في وسائل الإعلام التقليدية إلى منتج للمعلومات ومشارك فيها.
7- إن الكثير من الشباب يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي للدردشة ولتفريغ الشحنات العاطفية ومن ثم أصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر الثقافية والاجتماعية والسياسية عبر تلك الشبكات.
8- أنها مصدر جديد وجيد للمعلومات.
9- وفرت مساحات كبيرة للشباب للتعبير عن وجهات نظرهم بعيداً عن مقص الرقيب.
10- أنها فضاءات مفتوحة للتمرد والثورة، بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية في بعض الأحيان.
11- أنه يمكن الاستفادة منها في العديد من الخدمات التعليمية والثقافية والإخبارية
12- يمكن اعتبارها سجل أرشيف موثق عبر شبكة الإنترنت يمكن الاستفادة منه في توثيق المعلومات بالصورة والصوت.

وعلى الرغم من كل الإيجابيات المذكورة أعلاه فإننا نجد أن سهولة استخدام هذه الوسائل وإتاحتها لكل أفراد الأسرة صغاراً وكباراً أدى إلى ظهور العديد من السلبيات على الأسرة وأصبح يمثل خطراً يهدد استقرار الأسر ويؤدي إلى تفككها وتهدم بنائها **وتتمثل السلبيات في الآتي:**

1- التنشئة الاجتماعية:

أن التنشئة الاجتماعية ليس عمليه أحادية منحصرة في الأسرة أو المدرسة أو الجامعة، وإنما هي عملية تتضمن المشاركة النشطة ،والتفاعل بين مكونات المجتمع، ونتيجة للتطور التقني أصبحت الوسائل الحديثة شريكاً فاعلاً يسهم في عملية التنشئة الاجتماعية، والتربوية، بجانب الأسرة وترتب على ذلك اكتساب مفاهيم اجتماعية ،وسلوكية،غريبة على المجتمع الإسلامي كالعنف ،والجريمة ،والإباحية وغيرها من المفاهيم التي تؤثر سلباً على الأسرة المسلمة، مما قد يدفعها إلى تصرفات غير مسئولة أو عدوانية وقد بينت الإحصائيات أن 63% من المراهقين يرتادون مواقع تتنافى مع التربية الإسلامية في حين لا يدري أولياء أمورهم طبيعة ما يتصفحونه[14].

2- تفتيت النسيج الأسري:

أدت وسائل التواصل الاجتماعي إلى تفتيت النسيج الأسري وقلة التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة وذلك من خلال قضاء الكثير من وقت الآباء والأبناء في استخدام وسائل التقنية المختلفة كبديل للحوار الهادف بين أفراد الأسرة والتواصل، والتراحم، والتعاون مع بقية أفراد الأسرة والمجتمع.

3-ظهور المشكلات والخلافات الزوجية:

نتيجة للخلوة والانشغال المستمر بمراقبة الأجهزة أو استخدامها (جوال، حاسوب) فإساءة استخدام هذه الوسائل أدى إلى الانحراف الأخلاقي وتنمية مشاعر الانعزال والوحدة وعدم الرضا عن الواقع نتيجة المقارنة بين ما يرى هؤلاء على هذه الأجهزة وبين ما هو على أرض الواقع.

4- التأثيرات النفسية:

فجلوس الأبناء لساعات طويلة برفقة هذه الأجهزة أدى إلى إدمانهم لها واكتسابهم لخبرات وأفكار غريبة وعنيفة في كثير من الأحيان بسبب عدم وجود رقابة على ما يشاهدون أو ما يقومون به من أعمال أو تنظيم أوقاتهم.

فالانخراط في استخدام هذه الوسائل من قبل أفراد الأسرة وخاصة الأطفال منهم يؤدى إلى أمراض نفسية كالخوف والوسواس والنوم المضطرب وضعف الثقة بالنفس والقلق والسلوك العدواني وتشتيت الذهن وضعف التفكير والانطواء، والخلط بين الواقع والخيال وعدم تعاون الأطفال مع الغير والشك في سلوك الآخرين وضعف الشخصية والصعوبة في محاورة الآخرين.

كما تؤدى إلى إصابة الأطفال بالسمنة، نتيجة الجلوس الطويل وعدم ممارسة الرياضة أو الحركة بشكل عام وتقلص العضلات وتوتر الأعصاب وآلام اليدين وضعف البصر، والتشنجات العقلية والعصبية، بسبب التركيز العالي والتأثير السلبي على المستوى الدراسي والتحصيل الأكاديمي.

5- التأثير الاقتصادي:

أدى استخدام وسائل التواصل الاجتماعية إلى آثار اقتصادية سالبة على الأسرة المسلمة في التغيير ومجاراة التطور مما انعكس سلباً على أولويات وأساسيات بناء الأسرة.

6- زيادة الاهتمام بالثقافة الصورية أكثر من الثقافة المكتوبة:

بحيث أصبحت هذه الوسائل الآن بديلاً عن الكتب و أضعفت علاقة الفرد بالمكتبة مما أثر سلباً على اللغة كذلك، ويلاحظ ذلك من خلال استخدام الرسائل النصية وغرف الدردشة ومواقع التواصل الاجتماعي والهواتف المحمولة، فقد أصبحت اللغة تستخدم باختصارات ورموز جديدة.

7- طمس الهوية الثقافية للمجتمعات الإسلامية:

وذلك من خلال زيادة مساحة بث البرامج والرسائل المستوردة مما أدى إلى تكريس القيم السلبية وذلك لأن البرامج والرسائل التي تصدر للدول النامية والإسلامية تتم تحت إشراف وكالات التجسس ومخابرات الدول الغربية التي تسعى إلى تشكيل الرأي العام.

8- العلاقات الاجتماعية الخاطئة:

إن الاستخدام الخاطئ لوسائل التقنية خاصة الهاتف السيار ومواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة أدى إلى تكوين شكل جديد من العلاقات بين الجنسين والتي تخالف مبادئ الشرع الإسلامي مما يؤثر سلباً على حياة الأسرة المسلمة وقد يترتب عليه انتشار الفساد لما يتم عرضه من مناظر ومشاهد إباحية تسعى إلى محو الهوية والعمل على الانحلال والتفكك الأسري[15].

كل ما سبق يتضح أن هناك آثار سالبة تترتب على تعرض أفراد الأسرة لوسائل التواصل الاجتماعي بذلك فهي تعد سلاحاً ذو حدين غير أنه لا يمكن الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال لذلك فإن استخدامها بشكل ايجابي يعود بالفائدة على الأسرة المسلمة والمجتمع الإسلامي وذلك من خلال وضع الحلول المناسبة لها وتعريف الأسرة المسلمة بكيفية التعامل معها، وذلك بالآتي:

التعامل الإيجابي مع وسائل التواصل الاجتماعي:

يبدأ التعامل الايجابي مع هذه الوسائل بالآتي:

- بإدراك استحالة عدم تعرض أفراد الأسرة لهذه الوسائل بصورها المختلفة.
- الاعتراف بوجود جوانب سلبية وايجابية لتعرض أفراد الأسرة لهذه الوسائل.

- الاهتمام بالأخذ بأساليب متعددة ومتكاملة لمواجهة التأثير السلبي لهذه الوسائل على الأسر.
- الاهتمام بتوفير الدعم العاطفي للأطفال والشباب كوظيفة مكملة لمهام التنشئة الاجتماعية.
- وجود قدر من الاتفاق والأرضية المشتركة بين الوالدين في النظرة إلى وسائل التواصل وأساليب التعامل معها.

بالإضافة إلى كل ذلك هناك قضيتان رئيستان يجب أن تهتم بهما الأسرة المسلمة للحد من الآثار السالبة لوسائل الإعلام بصورة عامة وهما:

القضية الأولى: التربية الإعلامية:

تعني فهم الأسرة لكيفية عمل الإعلام والكيفية التي يؤثر بها على حياتنا، وكيفية استخدام وسائل الإعلام بصورة حكيمة وإيجابية وفي هذه النقطة يحتاج الوالدان إلى وضع بعض القيود، والتدخل فيما يتعرض له الأبناء من وسائل إعلامية، وكذلك فلترة ما تقدمه هذه الوسائل وإخضاعه للحوار بشفافية بين الطفل ووالديه فعندما تتولد لدى الطفل القدرة النقدية لما يقرأ ويشاهد فإنه سيفعل هذا الأمر مع كل ما يطلع عليه، فيستطيع فهم الرسائل المكشوفة والمبطنة في كل وسائل الإعلام كما يستطيع الوالدان مساعدة أطفالهم على الاستخدام الأمثل للوسائل.

القضية الثانية: المسؤولية الاتصالية:

تعني تأثير الأسرة في أهداف وسياسة الاتصال من خلال تبني مواقف وأفعال تجاه ما تعرضه وسائل الإعلام، وذلك بوضع خطة إعلامية تحدد أوقات وساعات وأنواع التعرض للوسائل الإعلامية ووضع إرشادات أسرية، واستخدام أسلوب الفحص لما يتعرض له أفراد الأسرة بصورة لطيفة ومفهومه

لدى أفراد الأسرة بعد أن يتم الاتفاق الكامل بين الوالدين بخصوص ضوابط التعامل مع وسائل التواصل.

الدراسة الميدانية:

الخطوات المنهجية:

اعتمدت الدراسة الميدانية على جمع معلومات وآراء المبحوثين فيما يتعلق بتعرض أفراد الأسرة لوسائل التواصل الاجتماعي وما يترتب عليه، وتم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين المختصين في مجال الإعلام وبعد ذلك تم اختيار عينه عشوائية قوامها مائه أسرة وبعد جمع الاستمارات ومراجعتها تم إخضاعها للتحليل الإحصائي) فيما يلي الجداول أدناه التي توضح تحليل البيانات وتفسيرها.

جدول رقم (1) يوضح النوع

الفئة	التكرار	النسبة
ذكر	30	30
انثي	70	70
المجموع	100	100.0

يتضح من الجدول رقم (1) أن نسبة 30% من أفراد العينة المبحوثين من الذكور، ونسبة 70% من أفراد العينة المبحوثة من الإناث، يلاحظ في هذا الجدول نسبة الإناث ضعف الذكور ويرجع السبب لأن المرأة هي ركيزة المنزل وعمادة الأسرة فتم توزيع الاستبانة بصورة عشوائية فكانت هذه النتيجة التي توضح أهمية دور المرأة في المجتمع.

جدول رقم (2) يوضح العمر

الفئة	التكرار	النسبة
من 21 – 30 سنة	18	٪18
من 31 – 40 سنة	21	٪21

من 41 – 50 سنة	37	٪27
من 51 – 60 سنة	10	٪10
61 سنة فأكثر	14	٪14
المجموع	100	٪100.0

من الجدول رقم (2) يتضح أن نسبة 18% من أفراد العينة المبحوثة تتراوح أعمارهم من 25–30 سنة، ونسبة 21% من المبحوثين تتراوح أعمارهم من 31 –40 سنة، ونسبة 37% تتراوح أعمارهم من 41 –505 سنة ، ونسبة10% تتراوح أعمارهم من 51– 60 سنة ، ونسبة 14% أعمارهم من 61 سنة فأكثر. ولا شك أن هذه النسبة العالية من المبحوثين من الآباء والأمهات.

جدول رقم (**3**) يوضح عدد أفراد الأسرة:

الفئة	التكرار	النسبة
3-2	15	٪15
5-4	64	٪64
6 فأكثر	21	٪21
المجموع	100	٪100

الجدول أعلاه يوضح عدد أفراد أسر المبحوثين وبه إشارة واضحة إلى أن غالبية العينة من الأسر متوسطة العدد إذ بلغت الأسر التي تتكون من أربعة إلى خمسة أشخاص نسبة **64%** من العينة.

جدول رقم (**4**) يوضح عدد أجهزة الهواتف الذكية بمنازل المبحوثين

الفئة	التكرار	النسبة
3-2	9	٪9
5-4	71	٪71
6 فأكثر	20	٪20
المجموع	100	٪100

الجدول أعلاه يشير إلى أن نسبة كبيرة من الأسر تمتلك هواتف ذكية وأن **71** % من هذه الأسر تمتلك ما بين **(4)** إلى **(5)** أجهزة وهو مؤشر إلى أن الأجهزة الذكية أصبحت متاحة ومهمة لكل أفراد الأسرة.

جدول رقم **(6)** هل يستخدم أفراد الأسرة وسائل التواصل الاجتماعي؟

الفئة	التكرار	النسبة
نعم	87	٪87
لا	13	٪13
المجموع	100	٪100.0

من الجدول رقم (6) يوضح أن نسبة.87% من المبحوثين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي وهي نسبة عالية جداً مقارنة بالنسبة التي لا تستخدمها. من خلال هذه النتيجة تتضح أن العينة تهتم بالتواصل بصورة دورية في مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة من أجل تلقي الأخبار والمعلومات الجديدة وما يدور في المحيط الاجتماعي.

جدول رقم (7) يوضح إذ كانت الإجابة بنعم هل يقوم الآباء بمراقبة أجهزة الصغار؟

الفئة	التكرار	النسبة
نعم	74	٪74
لا	26	٪26
المجموع	100	٪100.0

من الجدول رقم (7) يتضح أن نسبة 74% من المبحوثين يهتمون بمتابعة ما يشاهده أطفالهم في الأجهزة أما النسبة المتبقية فلا تفعل وقد يعود ذلك إلى أن الأبناء في سن كبيرة ولا يقبلون الخضوع للرقابة.

جدول رقم **(8)** استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ذو أثر سلبي على الأبناء

الفئة	التكرار	النسبة
أوافق	26	٪26

أوافق بشدة	13	٪13
محايد	16	٪16
لا أوافق	22	٪22
لا أوافق بشدة	23	٪23
المجموع	100	٪100.0

من الجدول رقم (8) يتضح أن هناك تباين في آراء المبحوثين حول الأثر السالب لمواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (9) استخدام وسائل التواصل الاجتماعي قلل من الحوار والترابط الأسري داخل المنزل

الفئة	التكرار	النسبة
أوافق	15	٪15
أوافق بشدة	54	٪54
محايد	5	٪5
لا أوافق	16	٪16
لا أوافق بشدة	10	٪10
المجموع	100	٪100

الجدول أعلاه يتضح أن النسبة الأعلى من المبحوثين ترى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أثر على الحوار والترابط الأسري.

وفي تحليل الأسئلة المفتوحة خلصنا إلى العديد من الآراء تتمثل في ضرورة نشر الوعي بين الأسر بضرورة متابعة الأبناء ومعرفة أصدقائهم الافتراضيين وتحديد ساعات وأوقات ملزمة للأبناء لمتابعة مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك اهتمام الآباء والأمهات بإدارة حوار مع الأبناء يوضح المخاطر الصحية والنفسية الناجمة عن الاستخدام غير المرشد لهذه الوسائل.

نتائج الدراسة: خلصت هذه الدراسة بشقيها النظري والتطبيقي لعدد من النتائج أهمها:

1- للأسرة دور مهم في غرس الأخلاق الفاضلة في الفرد والمجتمع.

2- التربية السليمة تبدأ في المراحل الأولى للطفولة.

4- الأسرة المسلمة كغيرها من الأسر أصبحت معرضة لوسائل التواصل الاجتماعي بسهولة ويسر وتتلقي العديد من الرسائل الايجابية والسلبية.

5- إن هناك دراسات علمية توصلت إلى أن التعرض الكثيف للوسائط الالكترونية قد يكون له أثر سالب علي التنشئة الاجتماعية والنسيج الأسري.

6- اتضح من الدراسة الميدانية أن نسبة 71%يمتلكون عدد من الهواتف الذكية

7- 87% من المبحوثين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي .

8- أما الجانب المشرق فإن نسبة كبيرة من المبحوثين بلغت 74% ذكروا أنهم يتابعون ما يشاهده أبناؤهم في هذه الوسائط.

9- تباينت آراء المبحوثين فيما إذا كان هناك تأثير سلبي نتيجة التعرض لهذه الوسائط إلا أن النسبة الأعلى منهم اتفقت مع هذا الرأي.

10- 54% من المبحوثين ذكروا أن التعرض لهذه الوسائط قلل من الحوار والترابط الأسري.

التوصيات:

1- تضافر الجهود بين الأسرة ومؤسسات المجتمع الأخرى مثل المدرسة والمؤسسات الإعلامية من أجل الحفاظ على الأسرة وتعزيز دورها.

2- العمل على زيادة الوعي الأسري بأهمية دور الأسرة في تنشئة صحيحة .

3- إدراج التربية الإعلامية في المناهج الدراسية.

4- عقد دورات تدريبية للآباء والأمهات حول التربية الإعلامية وكيفية مصاحبة الأبناء ويمكن أن تضطلع بهذه المهمة مؤسسات المجتمع المدني.

5- إبرام اتفاقيات دولية من شأنها تقوية القيم الدينية والمجتمعية والعمل على السيطرة على شبكات الإنترنيت خاصة التي تخاطب الشباب بحيث تطرح برامج تعليمية بدلاً من البرامج التي تدعو للتفسخ والانحلال والإجرام .

6- عقد المؤتمرات والورش والدورات وإجراء الدراسات والبحوث التي تهتم بقضايا الأسرة.

الهوامش:

1- عاتكة محمد طه خالد اتجاهات الرأي العام النوعي نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي رسالة ماجستير غير منشوره بكلية الإعلام جامعة ام درمان الإسلامية 2016م.

2- ماجد بن عبد الله العصيمي ، التحديات الاجتماعية للانترنت وإثرها علي الاسرة ألمسلمة مجلة سناد للبحوث والدراسات التربوية والأسرية العدد الاول بتاريخ يناير 2020 م مجلة نصف سنوية محكمه يصدرها المركز الدولي للإستراتيجيات والدراسات التربوية والأسرية.الجزائر،

3- أمينة السيد وهبه عبد العال : الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائيوالمكتبة دراسة منشورة ، جامعة حلواني القاهرة

4- إحصائيات وسائل التواصل الاجتماعي 2018م ، كل ما تحتاج لمعرفته ، مركز النبأ الوثائقي annabaa010@gmail.com ، تاريخ زيارة الموقع 2019/1/30م.

5- إحصائيات وسائل التواصل الاجتماعي 2018م ، كل ما تحتاج لمعرفته ، مصدر سابق .

6- المرجع السابق .

7- WWW.linkedin .com.6octoper

8- إحصائيات وسائل التواصل الاجتماعي 2018م ، كل ما تحتاج لمعرفته ، مصدر سابق .

9- www.youtube.com.6octoper
10- زاهر رامى ، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي ، عمان 2013م
11- لسان العرب ، بن منظور ، ....
12- سورة القصص الآية 29
13- هناء السيد محمد علي ، عواطف محمود عيسي ، الإعلام والأسرة الريفية دار العرب للنشر والتوزيع
14- تركي عبد العزيزالسديري ، توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية ضد خطر الشائعات دراسة ماجستير غير منشورة (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية) الرياض 2014م .ص77
15- سيدة محمود محمد ، الغزو الثقافي والفكري الموجه للمرأة والأسرة والطفل والحياة الاجتماعية ، مؤتمر الإتحاد النسائي الإسلامي العالمي ، (الخرطوم : السودان ، 2011م)

المصادر والمراجع:

1. إحصائيات وسائل التواصل الاجتماعي 2018م ، كل ما تحتاج لمعرفته ، مركز النبأ الوثائقي annabaa010@gmail.com ، تاريخ زيارة الموقع 2019.1.30م.
2. أمينة السيد وهبه عبد العال : الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة دراسة منشورة ، جامعة حلواني القاهرة
3. تركي عبدالعزيز السديري ، توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية ضد خطر الشائعات دراسة ماجستير غير منشورة (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية) الرياض 2014م .ص77

4. زاهر رامى ، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربـــي ، عمان 2013م
5. سورة القصص الآية 29
6. سيدة محمود محمد ، الغزو الثقافي والفكري الموجه للمـــرأة والأســـرة والطفل والحياة الاجتماعية ، مؤتمر الإتحاد النسائي الإسلامي العالمي ، (الخرطوم : السودان ، 2011م) .
7. عاتكة محمد طه خالد، اتجاهات الرأي العام النوعي نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي رسالة ماجستير غير منشوره بكلية الاعلام جامعة ام درمان الاسلامية .
8. فاطمة عيد العدوان،أسماء عبد الحسين النجار:الإرشادالأسري،دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان 2016
9. لسان العرب ، بن منظور ، ....
10. ماجد بن عبد الله العصيمي، التحديات الاجتماعية للانترنت وإثرها علي الاسرة المسلمة، مجلة سناد للبحوث والدراسات التربويه والأسرية العدد الاول بتاريخ يناير 2020 م وهي مجلة نصف سنويه محكمه يصدرها المركز الدولي للإستراتيجيات والدراسات التربوية والاسرية.
11. هناء السيد محمد علي ، عواطف محمود عيسي ، الإعـــلام والأســـرة الريفية دار العرب للنشر والتوزيع .
12. التعليم الالكتروني والبرمجيات الاجتماعية.مجلة المعرفة العدد182 مايو 2010م.
13. WWW.linkedin .com.6octoper
14. www.youtube.com.6octoper